الفصل الثاني

محو الأمية ومعوقات العمل بها

obeikandl.com

الفصل الثاني
معوقات وأساليب العمل في محو الأمية

تمهيد :

يتناول هذا الفصل مفهوم الأمي ببعديه المفهوم اللغوي والمفهوم القانوني. كما تطرق هذا المحور إلى مفهوم الأمية ثم مفهوم محو الأمية وتطرق المحور إلي تطور مفهوم محو الأمية من المفهوم التقليدي أو الأبجدي إلى المفهوم الوظيفي إلى مفهوم محو الأمية الحضاري.

ثم تناول العلاقة بين محو الأمية و تعليم الكبار، وتطرق إلى أسباب انتشار الأمية في مصر مدعمة بالدراسات العلمية المختلفة. ثم تناول الأساليب المختلفة للعمل في محو الأمية، وما تقوم به هيئة محو الأمية وتعليم الكبار من مجهود بصفتها المسئول الرسمي عن محو الأمية وتعليم الكبار بمصر.

(١) المفهوم اللغوي للأمي

الأمُيّ :- في اللغة "هو العيُي الجافي وهو يطلق على من لا يقرأ ولا يكتب، والأمية مصدر بمعنى الغفلةِ أو الجهالة"[١]

كما أن الجهاز المركزي[٢] للتعبئة والإحصاء يعتبر الفرد أمياً إذا تعدي عمره ١٠ سنوات، وكان عاجزاً عن القراءة و الكتابة، على اعتبار أن بداية التحاق الطفل بالتعليم الأساسي هو سن ٦ سنوات فإنه بمرور ٤ سنوات على التحاقه بالتعليمِ يكون قد تلقى حداً أدنى من المعرفة يتيح له الإلمام بالقراءة و الكتابة.

ويشير المركز الإعلامي[٣] إلى أن الأميين "هُم أولئك الذين لا يقرءون ولا يكتبون ولا يشغلهم شيء وهم مقودون لا يقدمون ولا يؤخرون و يشكلون قطاعاً في المجتمع ليس بالقليل، يقفون مكتوفي الأيدي بالنسبة لمشكلات المجتمع بعيدين عن النهوض والترقي في شتى المجالات ومختلف النواحي" .

المفهوم القانوني للأمي

حدد القانون رقم (٨) لسنه ١٩٩١ في مادته الثالثة الفرد المستهدف لمحو أميتة بأنه كل مواطن يتراوح عمره بين الرابعة عشره والخامسة والثلاثين غير المقيد بأية مدرسةٍ ولم

---

(١) مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط**، ط٣، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥، ص ٢٨.

(٢) هدى الناشف: **واقع أميه الأطفال الإناث في مصر**، القاهرة: المركز القومي لثقافة الطفل، ١٩٩٣، ص ص٤١ : ٤٢ .

(٣) المركز الإعلامي للدراسات والبحوث القومية الاستراتيجية: **تاريخ محو الأمية في مصر**، القاهرة: المركز، ١٩٩٦، ص٣١.

obeikandi.com

يصل في تعليمه إلى مستوى نهاية الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي[١].

هذا ويتضح من تعريف الأمي بأبعاده الثلاثة :-

١) **البعد العُمْريّ** : من يتراوح عمره بين ١٤ سنه إلى ٣٥ سنه .

٢) **الوضع التعليميّ** : غير مقيد بأية مدرسة .

٣) **المستوى التعليميّ** : من لم يصل في تعليمه إلى مستوى نهاية الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي .

ويُعتبر الفرد غير أُمّيّ عندما يكون قد اكتسب المعلومات والمهارات الضرورية التي تمكنه من أن ينخرط في جميع أنشطة الحياة التي تتطلبها الأبجدية من أجل تفاعل مستمرٍ في مجموعته ومجتمعة وأن يكون مستوى ما حصله في القراءة والكتابة والحساب إلى الدرجة التي تمكنه من أن يستمر في تلك المهارات[٢] .

(٢) الأمية Literacy :

والأمية تعني انخفاض مستوى معرفة الفرد في مجالٍ معينٍ عن المستوى الممكن موضوعياً والمطلوب اجتماعياً والمرغوب فردياً، تملك الفرد المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب إلى المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب[٣].

ويشير أحمد بدوي[٤] إلى أن الأمية "هي عدم معرفة القراءة و الكتابة، و تقابلها معرفة القراءة والكتابة، والشخص الذي يعرف القراءة ولكنه لا يعرف الكتابة يسمى شبه أُمّيٍ Semi-Literate وكلمه شبه أمي تستخدم في اللغة الدارجة للإشارة إلى الشخص الذي يقرأ أو يكتبُ ولكنْ بصعوبةٍ " .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : **قانون رقم (٨) لسنه ١٩٩١ في شأن محو الأمية و تعليم الكبار**، مادة رقم (٣).

(٢) يوسف خليل داوود : دوافع البالغين في مصر للالتحاق بفصول محو الأمية، صحيفة التربية، رابطة خريجي معاهد و كليات التربية، ع ٢، يناير ١٩٩٥، ص ٢٤ .

(٣) عبد الله بيومي : **تقويم الوضع الحالي لمحو الأمية: الجهات: العقبات: التنسيق**، القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالتعاون مع المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٠ ، ص ٣١ .

(٤) أحمد زكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان، [د . ت]، ص ص ٢٠٦ : ٢٠٧ .

obeikandl.com

والأميةُ تقفُ عند حقيقة وهي التخلف بمعناه الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعي وترتبط أمية الأفراد بأمية المجتمع لأن الأولى مكملة للثانية فلا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى مهما اختلفت مظاهرها أو تنوعت سماتها في كل الميادين[١]

إن أول معيق للتطوير هي الأمية بضخامة مشكلاتها. ذلك أن الدراسات المتعددة التي أجريت في الشرق و الغرب، قد بينت بوضوح أن ارتفاع معدلات الأمية يصاحبه انخفاض في مستوى الدخل، والإنتاجية الاقتصادية، كذلك انخفاض في الوعي السياسيِّ والاجتماعيِّ والصحيِّ وبمعنى أخر فإن الأمية سيئةُ المآل، إذ تقضي على الطاقة الكامنة في الفرد وتقضي على المحافظة على إنسانيته[٢]

ولقد أثبت التاريخ البشري أن الأمية خطرٌ بالنسبة لأي مجتمعٍ، فالجاهل محافظٌ على القديم بغباءٍ، ولا حول له ولا قوه، ولا مقدرة في عمليه البناء والتنمية ودفع عجلة التقدم، بل أنه يشكل قوةً سلبيةً ترد عجلة التقدم إلى الوراء حيث الجهل والفقر والمرض، إن تعليم الأفراد لا يزيد فرصهم للتمتع بحياتهم الحالية فحسب، بل يجعلهم أكثر تقدماً و تحرراً، بذلك يكون أفرادُ المجتمع أكثر تفتحاً، ويكونون قادرين على تحسين دخلهم و تحسين وسائل حياتهم المادية و المعنوية[٣] .

ويخلص الباحث إلى تعريف الأمية بصفة عامة على أنّها " الجهلُ بأساسيّات مجالٍ معينٍ، أو تدنِّى مستوى أداءِ الفردِ في هذا المجالِ عنْ حدٍ معينٍ " .

وبالتالي يمكن أن يُعرف الباحث الأمية الأبجدية والتي تعتبر ابسط أنواع الأمية بأنها " هي الجهلُ بأساسيّات القراءةِ و الكتابةِ، أو تدنِّي مستوى الفرد في القراءة والكتابة عن مستوى نهاية الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسيِّ " .

و قد جاء في آخر إحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الإحصاء حتى ٢٠٠١/٠٦/٣٠ أنه لا تزال نسبةٌ كبيرةٌ تصل إلى أكثر من ربع السكان في مصر تعاني

---

(١) مهني غنايم و هاديه أبو كليله: **تعلم المحرومين وحرمان المتعلمين**، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٤، ص ١٣٢ .

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **محو الأمية مخطط التنمية الشاملة: ندوه خبراء لدراسة كيفية الربط بين خطط وبرامج محو الأمية ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، القاهرة: المنظمة، ١٩٩٨، ص ص ١٢ : ١٣.

(٣) ثابت كامل حكيم: **قراءات في التربية و بعض قضايا المجتمع**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦، ص ٤٢.

من الأمية و يقدر عددهم ١٤,٣٣ مليون أمّي بنسبه ٣١,٩٨% من السكان (١٠ سنوات فأكثر) .

في حين بلغ الذكور الأميون ٤,٨١ مليون نسمه بنسبه ٢١,٠١% من الذكور (١٠ سنوات فأكثر)، وبلغ عدد الأميين الإناث ٩,٥ مليون نسمه بنسبه ٤٣,٤٣% من الإناث (١٠ سنوات فأكثر)، هذا بالإضافة إلى نسب الرسوب والتسرُّب في التعليم الإلزاميّ وعدم تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال في سن الإلزام[١].

(٣) مفهوم محو الأمية Illiteracy

يتكونُ مفهوم محو الأمية من لفظين " محو " وهو عملية أزاله الشيء أو القضاء عليه، " الأمية " وهي صفه يقصد بها الجهل بالقراءة والكتابة والحساب، وبمعني أخر اقتصار قدره الإنسان على تحصيل المعارف والخبرات والمهارات وإجراء الاتصالات على الطريقة الشفهية[٢] ومحو الأمية يعني " أزاله صفه اقتصار قدره الإنسان على الشفهية ونقله إلى مرحله استخدام اللغة كوسيلة من الوسائل الأساسية للاتصال في حياته " ، و بمعنى أعمّ فإن محو الأمية هو إخراج الإنسان من حدود الثقافة الشفهية إلى حدود ثقافة الكلمة المطبوعة[٣].

ويشير عبد الغني عبود [٤] إلى أن مفهوم محو الأمية في ابسط معانيه يعني " محاولة اكتساب الفرد الأمّي المهارات الأساسية للمعرفة وهي القراءة والكتابة والحساب وهو ما يُطلقُ عليه محو الأمية الأبجدية، ومحو الأمية بهذا المفهوم هو مصطلح قاصر، فمحو الأمية يجب أن يكون مصطلحاً شاملاً وعلمياً " .

ويقصد بمحو الأمية من الناحية القانونية فقد جاء في قانون رقم ٨ لسنه ١٩٩١ بأنه[٥] :- تعليم كل مواطن لا يستطيع القراءة والكتابة والحساب ولم يصل في تعليمه إلى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ممن يتراوح عمره بين الرابعة عشره والخامسة والثلاثين وغير مقيد بأية مدرسة، وذلك للوصول به إلى مستوى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسيّ.

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: تقدير أعداد و نسب الأمية في جمهورية مصر العربية في ٢٠٠١/٠٦/٣٠ ، القاهرة: الجهاز المركزي، نوفمبر ٢٠٠١ .

(٢) محمد جلال عباس: تطور مفهوم محو الأمية: الدورة التدريبية حول وضع المناهج التعليمية في برنامج محو الأمية و تعليم الكبار، التقرير النهائي، المنوفية: المركز الإقليمي لتعليم الكبار، ١٩٩٣، ص١.

(٣) محمد جلال عباس : نفس المرجع السابق، ص ١.

(٤) عبد الغني عبود: في التربية المستمرة ومحو الأمية و تعليم الكبار، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢، ص ١١٩.

(٥) وزارة التربية والتعليم: قانون رقم ٨ سنه ١٩٩١ في شأن محو الأمية و تعليم الكبار، المادة رقم (٢) .

ويرتبط محو الأمية بثلاث أدوات وهي[١] :-

١) **محو الأمية والتنمية الاقتصادية** :- إن العامل المتعلم في مجال الزراعة أو الصناعة أقدر على تحسين إنتاجه نوعاً وكماً من العامل الأميّ، ويؤدي في نهاية الأمر إلى زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته .

٢) **محو الأمية والتنمية الاجتماعية** :- تتضمن برامج التنمية الاجتماعية آفاقاً واسعة، تشتمل على مشروعاتٍ عديدةٍ هي في مجموعها من أجل خدمه الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه ورفع مستواه الثقافي، والصحي، والروحي، ومستوى استمتاعه .

٣) **محو الأمية و التغيير الثقافي و الحضاري** :- إن تعليم الأميين يمكنهم من مشاركة المتعلمين التغيرات الثقافية والحضارية المحيطة بهم، كما يمكنهم من الاتصال بالتراث العربي والمشاركة في حياتهم والاستفادة منه مما يؤدّي إلى صنع ثقافةٍ مشتركةٍ بين أبناء الوطن الواحد.

ويؤكد محمد منير مرسي على أن محو الأمية له جانبان[٢]:-

أ- **جانبٌ وقائيٌ** وهو يتمثل في سد منابع الأمية من مصادرها الأولى، ويكون ذلك باستيعاب جميع الأطفال الملزمين في التعليم الابتدائي ووضع الضمانات التي تكفل عدم تسربهم أو انقطاعهم عن الدراسة .

ب- **جانبٌ علاجيٌ** يتمثل في تعليم الأميين الذين فاتهم فرص التعليم واصبحوا يكونون فئةً محرومةً ثقافياً .

ويُؤكد علاء الدين جاسم[٣] أن عملية محو الأمية والتعليم والتربية وتنمية الموارد البشرية يجب أن تتعامل مع خطط التنمية الشاملة بحيث تسير جنباً إلى جنب مع خُطط التغيير والتنمية الاقتصادية والاجتماعية يسهم جميعها إلى تفجير الطاقات البشرية واستثمار الإمكانات المادية وتغيير مجمل التفاعلات والعمليات والعلاقات والنظم والأنماط السلوكية والمادية في المجتمع بشكل متوازن ومتناغمٍ في الجوانب المعنوية المادية في كل قطاعاتها

---

(١) سامي محمد نصار و فهد عبد الرحمن الرويشد: مرجع سابق ، ص ص ٨٦ : ٨٧ .

(٢) محمد منير مرسي: **المعلم وميادين التربية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٣ ، ص ١٩٢

(٣) علاء الدين جاسم: محو الأمين والتنمية، في: **محو الأمية و خطط التنمية الشاملة: ندوه خبراء لدراسة كيفيه الربط بين خطط وبرامج محو الأمية ومشروعات التنمية الاقتصادية**، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨ ، ص ١٤٢.

عندئذٍ ينمو المجتمعُ ويتقدمُ باطراد نحو الأمام نحو بناء الإنسان و المجتمع الجديد-تربوياً واقتصادياً واجتماعياً .

(٤) تطويرُ مفهومِ محوِ الأمية

تطور مفهوم محو الأمية ومرّ بمراحل متعددة نستطيع إيجازها في ثلاث مراحل أو ثلاثةِ مفاهيم وهذه المفاهُيم هي :

أ- مفهومُ محو الأمية بالمفهوم التقليدي.

ب- مفهومُ محو الأمية بالمفهوم الوظيفي.

ج- مفهومُ محو الأمية بالمفهوم الحضاري.

وسنتعرضُ لكلٍّ مفهومٍ من هذه المفاهيم بشيءٍ موجزٍ من التعريف، ثم نستعرض بعض المفاهيم المختلفة لمحو الأمية .

محو الأمية بالمفهوم التقليدي

تعددتْ التسميات لمحو الأمية بالمفهوم التقليدي فمنها محو الأمية الأبجدية، محو الأمية الهجائية، محو الأمية في إطار التربية الأساسية، وكلها مسميات متعددة لمفهومٍ واحدٍ وهو محو الأمية بالمفهوم التقليدي .

تعتمد فكره محو الأمية في الإطار التقليدي[١] على تعليم الأميين الكبار القراءة والكتابة والحسابِ، أو ما يُسمى بمهارات الاتصال، وتعدُ حملات محو الأمية في هذا الإطار عمليةً علاجية لأنها تهدفُ إلى علاجِ النظامِ التعليمِي الذي لم يمتدْ حتّى يشمل جميع الأفراد فيمحون أميتهم في طفولتهم في المدرسة الابتدائية، وهي علاجٌ للفردِ لأنها تصححُ تخلفه فتعلمه المهارات المعرفية الأساسية التي كان عليه أن يتعلمها من قبل، وتنتشر حملاتُ محو الأمية لتعليم الأميين وتحاول في انتشارها أن تمتد من القرية أو المدينة إلى المحافظة إلى الوطن كلِّه .

ومحو الأمية بالمفهوم التقليديّ تعني تعليم الحروف الهجائية والقراءة والكتابة وأحياناً الحساب، وهي تهدفُ أساساً إلى محاولة تعليم الفرد الأمّي أن يقرأ ويكتب معاني بسيطةً [٢].

في حين يعرف يوسف يوسف[٣] محو الأميةِ بالمفهومِ التقليدي بأنه مجرد تعليمِ الأفرادِ القراءة والكتابة .

---

(١) محمد عمر الطنوبي: **المرجع في تعليم الكبار**، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، ١٩٩٤، ص ١١١.

(٢) ثابت كامل حكيم : مرجع سابق، ص٥٢.

(٣) يوسف خليل يوسف: تعليم الكبار خارج نطاق التعليم النظامي، صحيفة التربية، القاهرة: رابطة خريجي المعاهد و كليات التربية، س ٤٤ ، ع ٢، يناير ١٩٩٧، ص ٤١ .

ويشيرُ عبد الغني عبود[١] إلى أن محو الأمية بالمفهوم التقليدي بأنه المعرفةُ بالقراءة والكتابةِ والوصول إلى مستوى القدرة على معرفة ما تدُّل عليه الكلمات والجمل التي تؤدي إلى تنميهِ شخصيه الأمِّي .

ويشير عبد الفتاح جُلال[٢] أنّ مفهوم الأمية الهجائية لم يكن هناك تفاصيلُ محددة له أو لبرامجه و بانتهاء الدراسة تنتهي علاقة الدارس بالموقف التعليمي انفصالاً وإبعاداً للدارس عن أيِّ نشاطٍ تربويٍ واجتماعيٍ واقتصاديٍ .

و يذكر محي الدينِ صابر[٣] أن الأمية بالمفهوم التقليدي هي الأمية الصغرى، ولكنها عندما تنتشرُ في المجتمع تمثل الأمية الكبرى وهي أمية المجتمع وتزال الأمية بتعليم القراءة والكتابة بلغهٍ من اللغات حتى يستطيع الفرد أن يقوم بالدور الاجتماعي القائم على المشاركةِ الإيجابيةِ في زيادةِ الإنتاجِ .

ويشير سامي نصار و فهد الرويشد[٤] إلى أنه :-

" ويعتري مفهوم محو الأمية بالمفهوم التقليدي عيوب كثيرة وقد وجهت إليه انتقادات مختلفة يشترك فيها مع المفهوم التالي (محو الأمية في إطار التربية الأساسية) ولكن ابرز هذه العيوب التي لُمست من خلال الواقع وأثناء التطبيق انفصال برامج محو الأمية الهجائية بالكامل عن أيِّ نشاطٍ تربويٍّ أو اجتماعيٍّ أو اقتصاديٍّ، واعتبارها هدفاً في حد ذاتها مما لوحظ معه أنها تصبح في الأغلب عديمة الجدوى، وأنها لا تجذب إليها عدداً كبيراً من الدارسين ".

ويُعرفُ الباحثُ محو الأمية بالمفهوم التقليدي بأنهُ " تعليمُ الأمِّي بأساسيّات القراءةِ والكتابةِ والحسابِ، بحيثُ يستطيعُ الفردُ القراءة والكتابة لبعضِ الجملِ البسيطةِ ".

---

[١] عبد الغني عبود: **التربية و مشكلات المجتمع**، القاهره: دار الفكر العربي، ط ٢ ، ١٩٩٢، ص ١٥١

[٢] عبد الفتاح جلال: المفاهيم المختلفة لمحو الأمية: **البرنامج التدريبي الثالث لقيادات العمل في محو الأمية** ، المنوفية: سرس الليان (أسفك) ١٩٩٤، ص ٤ .

[٣] محيي الدين صابر: الأمية ما هي، صحيفة التربية، ع ١ أكتوبر ١٩٩٠، ص ٢٢ .

[٤] سامي محمد نصار و فهد عبد الرحمن الرويشد: مرجع سابق، ص ٨٨.

obeikandl.com

ويُعتبرُ هذا الاتجاه نحو محو الأمية اتجاه قاصرٌ حيث يقتصرُ على أساسياتِ المعرفةِ مُهملاً كُلّ جوانبِ الحياةِ والمجتمع المحيطة بالفرد الأُمّيّ، ويُعزلُ المتعلمُ الأميّ عن المجتمع الذي يعيشُ فيه، مما أدي إلى عزل الفرد المتعلم عن المجتمع المتعلم ممّا أستوجب ظهور مفهومٍ جديدٍ لمحوِ الأمية وهو محو الأمية بالمفهومِ الوظيفي .

محو الأمية بالمفهوم الوظيفي

ظهرت فكرةُ محوِ الأميةِ الوظيفيةِ في ميدان محو الأمية في النصف الثاني من القرن العشرين وبالتحديد في العقد السادس منه وبُنيتْ الفكرةُ على تقديمِ العلمِ لملايين من البشر ليُصبحُوا مواطنين أكفاء مُنْتجين لا مستهلكين[١].

ويشير محمد الطنوبي [٢] إلي مفهوم التعليم الوظيفي والأمية الوظيفية فيشير إلي مفهوم التعليم الوظيفي في أبسط معاينة بأنه " محوُ الأمية متكاملاً مع تدريبٍ متخصصٍ يكونُ في العادة ذا طبيعة فنيّة، فهو إذ يتّصلُ اتصالاً مباشراً بالتنمية ينظر إليه في إطار الأولويّات الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ ويتمُ التخطيط لهُ وتنفيذه كجزءٍ من برنامج للتنمية. بينما يشيرُ إلي محوِ الأميةِ الوظيفي هو " ذلك النظامُ التربويُّ الذي يهيئُ الفرصة للأمّي البالغِ لاكتسابِ مهاراتِ القراءةِ والكتابةِ والعملياتِ الحسابيةِ على ضوء البيئة العملية التي يعملُ ويعيشُ فيها والوظيفةُ التي يُؤدّيها في الإنتاج، بحيث يصبح الفردُ الأمّيّ بعْد أنْ يتعلّم قادراً علّمياً وعملياً على المساهمةِ في عملّيات التنميةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ ويكونُ عُضْواً فعّالاً في البيئة التي تكون فيها الكتابةُ عنصراً أساسياً في التفاعلِ القائمِ بين الأفرادِ والجماعاتِ في المناشطِ الحيويةِ المختلفةِ" .

ويشير يوسف يوسف[٣] إلى أن التعليم الوظيفي يتسعُ ليستهدف تدريب الأمّيّ الراشد تدريباً أكثر شمولاً يتصل بدورهِ كمُنتِجٍ ومواطنٍ، فالتعليم الوظيفي من هذه الزاوية هو محو الأمية متكاملاً مع تدريبٍ متخصصٍ، يكون في العادة ذات طبيعة فنية، ويعاون في تحقيق أهداف اجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وفنيةٍ، وذلك بما يُزوّدُ بهِ الرجال و النساء من مهاراتٍ واتجاهاتٍ ومعارف تُتيحُ لهم قبول التغييرِ والتجديدِ.

---

(١) محمد عاشور الطنوبي: مرجع سابق ، ص ١١٣

(٢) محمد عاشور الطنوبي: نفس المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) يوسف خليل يوسف: مرجع سابق ، ص ٤١ .

ومن عيوب محو الأمية الوظيفي أنه يحتاجُ إلى مدرِّب ومعلم للقراءة والكتابة والحساب حيثُ من الصّعْب وجودُ عددٍ كافٍ من المعلمين الذين يجدُون مهناً مختلفةً، كما أن هُناك دولاً بها كثيرٌ من اللغات واللهجات، ومن الصعب التعليمُ فيها بلغةٍ واحدةٍ، وأن هذا المفهوم لا يتوجهُ إلى تعليم كلِّ الأميين في وقتٍ واحدٍ، بيد أنه يركز على الفئة المنتجة صناعياً وحرفياً وزراعياً، ويطلبُ أيْضاً إعداد كُتبٍ ومواد متعددةٍ ومتنوعةٍ لكلِّ فئةٍ على حدهِ ولكلِّ بيئةٍ[١].

ويرى الباحثُ أن هذا النوعُ من محو الأمِّية مكلف ويحتاجُ إلى أعدادٍ كبيرةٍ من المدرِّبين المهنيِّين بالإضافةِ إلي الورشِ والقاعاتِ التي سيتمُ فيها تدريبُ المتعلمين ممّا أستوجب ظهور اتجاهٍ جديدٍ لمفْهُومِ مْحوِ الأُمِّيّة يرتبط ارتباطاً حقيقّياً بالواقعِ الفِعْلِيّ والحضارِيّ للأفْرادِ الراغِبين في التعليمِ .

محْوُ الأمِّية بالْمفْهوم الحضاريِّ

وإذا كانتْ الأميةُ الأبجدية أظْهرتْ القُصُور في القراءةِ والكتابةِ ومبادئ الحساب فإنّ الأمية الحضارية تعني الغفلة والجهالة حضارياً أيْ أن الفرد لا يستطيعُ مسايره التقدمِ الحضاريّ في مجتمعه متمثلةً في العاداتِ والأخلاقِ والعلومِ[٢].

وقد عرّفتْ مُنظمةُ الأمم المتحدةِ للتربيةِ والعلومِ والثقافةِ الأمية الحضارية في الأنواعِ التاليةِ[٣] :-

أ- الأميةِ السياسيةِ : ويُقصد بِها الجهلُ في النواحي السياسيةِ بالرغمِ من تعليمِ الفردِ القراءة والكتابة والحساب.

ب- الأميةِ الدينيةِ: ويُقصد بها الجهل بالشعائر الدينية اللازمة للإنسان .

ج- الأميةِ الاجتماعيةِ: ويُقصد بها الجهلُ بالمشكلاتِ التي يعانِي منها المجتمعُ.

د- الأميةِ الصحيةِ: ويُقصد بها الجهلُ بالنواحي الصحيةِ والأسبابِ والوقايةِ والعلاجِ.

هـ- الأميةِ الاقتصاديةِ: ويُقصدُ بِها الجهلُ في النواحي الاقتصاديةِ دولياً ومحلياً وأُسْرِيّاً.

---

(١) عبد الفتاح صالح على: تطوير مفاهيم محو الأمية من الهجائية إلى الحضارية، دورية التعليم للجميع، القاهرة : الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار، ع ١٦ ، مارس ٢٠٠١ ، ص ١٠ .

(٢) عبد الغني عبود: التربية و مشكلات المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٣) فؤاد بسيوني متولي: **التربية و مشكلة الأمية: رؤية عصرية لبعض مشكلات المجتمع و علاقتها بالتربية**، الكتاب السابع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠ ، ص ٢٢ .

إن محو الأميةِ الحضاريةِ عبارة عنْ عمليّةِ التعليمِ والتربيةِ التي يكتسبُ الأمّيّ عن طريقها مهارات القراءة والكتابة والحساب بهدف تغيير بناء شخصيته وعلاقاته مع الآخرين ونظمِ تقدمه علمياً وتقنياً مع تمكينه من المشاركة في تقدم مجتمعه بصوره منسجمه مع أفكار العصرِ سياسّياً واجتماعياً ومُواصلةِ الاطلاعِ والاستزادةِ من فُرص التعليمِ والعملِ على تطويرِ مهاراته المِهنيّة[١].

وقد تمّ تحديدُ المستوى الحضاريِّ في الحملة القومية لِمحوِ الأمّيّة ويُقصدُ به قدرةُ الدارسِ على توظيفِ ما اكتسبهُ من خبراتٍ قرائيةٍ و كتابيةٍ وحسابيهٍ في مُعاملاتهِ والاستزادةِ من فُرصِ التعليمِ والعملِ على تطويرِ مهاراتهِ المهنيةِ، والارتقاء بمستوى معيشتهِ، وزيادة وعية بمشكلاتٍ بيئتهٍ وقضايا مجتمعهِ ومشاركتهِ الإيجابية في حلِّها[٢].

ويُعرفُ الباحثُ محو الأمّيّة بالمفهومِ الحضاريِّ بأنه " ذلك المُستوى من التعليم الذي يستطيعُ الفردُ فيه أن يقرأ ويكتب ويحسب، ويوظف هذه المعارف بما يخدمُ نفسهُ والمجتمع المحيط بهِ، و يستطيعُ الفردُ أنْ يواصل تعليمه ويُنمّي قُدراته المعرفيةِ والمهنيةِ ويُطوِّر ويؤثِّر في المجتمعِ الذي يعيشُ فيه ".

(٥) العلاقةُ بيْن محو الأميةِ وتعليمِ الكبارِ

إن هؤلاءِ المحرومين مِن التعليم يشكلون الهدف والوسيلة في خُطط وبرامجِ محوِ الأمية، و الدارسُون بفصولِ محوِ الأميةِ هم قلبُ العمليةِ التعليميةِ، وإن اقتراح السبلِ والموارد لتحسينِ نوعيةِ برامجِ تعليمِ الكبارِ، فيما يتعلقُ بمحتواها وطرائقِ تقديمها وتنظيمها وتدريب العاملين فيها وتقويمها والتوصلِ إلى استراتيجياتٍ جديدةٍ من شأنِها تحسينُ نوعيةِ تعليمِ الكبارِ بفصولِ محوِ الأميةِ[٣] .

يُنْظر إلى مفهُوم تعليم الكبار على أنه مرادفٌ (و خاصةً في أقطار العالم الثالث) لمفهومِ

---

(١) الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار: **الحملة القومية لمحو الأمية ١٩٩٢ – ٢٠٠١** ، القاهرة: مطابع الهيئة، ١٩٩٧، ص ٢٢ .

(٢) الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار : نفس المرجع السابق، ص ٢٢ .

(٣) ريتا ريتش: **تصميم التعليم للدارسين الكبار: نظرية النظم و تطبيقاتها في التدريب**، ترجمة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩، ص١٩.

محوِ الأميةِ. ويُمكنُ أن يُعزي ذلك لِكون محوِ أميةِ الكبارِ هُو المـدْخلُ لِكـلِّ الأنْشـطةِ المرتبطةِ بتعليمِهمْ[١] . ويؤكد على مدكور[٢] أن محو الأمية الهجائية جُزء مِن تعليم الكبـار، وينبغي أن يكون جزءاً أساسياً فيه، حتى يُصبح الكبيرُ قادراً على قراءهِ المجتمعِ و الدنيا من حولهِ، لكننا لا يجبُ أن نصر على ضرورةِ أن يبدأ تعليم الكبار ببرامج محو الأمية الهجائية وخاصة لمن هم فوق سنِّ الخمسين والستين من العمرِ إلا إذا رغبوا هم في ذلك .

وبالرغم من العلاقة بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار إلا أنه يمكن القول أن تعلـيم الكبار كمفهوم يكاد ينصرف في الممارسة بالعالم العربي إلى نشاط لمحو الأمية، مع أن محو الأمية يمثل المستوى الأدنى ولا يستوعب تعليم الكبار من حيث مفهومة ومجالاته[٣].

ويؤكد عبد الفتاح جلال[٤] " أن تعليم الكبار يتسع ليشمل محـو أميـة الأميـين وتزويـد عليه القوم من المثقفين والخبراء المتخصصين بمزيدٍ مـن العلـوم والمعرفـةِ والمهـاراتِ والاتجاهاتِ " .

ويعرف القانون رقم (٨) لسنه ١٩٩١[٥] تعليم الكبار بأنه " قدر مناسب من التعليم يُعطي للكبار لرفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والمهني لمواجهه المتغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع، وإتاحه الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم في مراحله المختلفة " .

في حين يْذكُر رشدي طعيمة[٦] أن مفهوم تعليم الكبار يُستخدم بثلاثةِ مفاهيم أساسيه :-

١) **المفهوم الواسع الانتشارِ:** ويعني عملياتُ تعليم الكبار والذي يحتوي علـى خبـرات الرجال والنساء والبالغين والتعرف عليها واكتشافها وتنميتهـا بالمعلومـات الجديـدة والفْهم والمهارات والاتجاهات والاهتمامات والقيم إنها عمليات تُستخدم بواسطة الكبار لتنمية أنفسهم سواءً بمفردهم أو بواسطة الآخرين، فهي العمليّة التعليميّة التي غالباً ما تُصاحبِ العملياتِ الإنتاجيةِ أو العمليات الأساسية في مجال الخدمات العامة .

---

(١) بولا، هـ. س.: **تعليم الكبار: اتجاهات و قضايا عالمية**، ترجمة عبد العزيز عبد الله السنبل، صالح عزب، تـونس: المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨، ص ١٤٣ .

(٢) على أحمد مدكور: **منهج تعليم الكبار: النظرية والتطبيق**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦، ص ١٥٧ .

(٣) أحمد حسين اللقاني: المحتوى التعليمي لمناهج إعداد معلمي الكبار في كليات إعداد المعلمين بالجامعات العربية، مجلـة تعلـيم الجماهير، ع٤١، س ١١، القاهرة: الجهاز التنفيذي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٩٤ ، ص ٨ .

(٤) عبد الفتاح جلال: **مفهوم تعليم الكبار و وظائفه في الدول النامية**، مرجع سابق، ص ٦٨ .

(٥) **وزارة التربية والتعليم: قانون رقم (٨) لسنه ١٩٩١ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار** ، المادة رقم (٢) .

(٦) رشدي أحمد طعيمة: **تعليم الكبار: تخطيط برامجه: تدرس مهارته: إعداد معلمه**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص١٨.

٢) **مفهوم تعليم الكبار فنياً** : فهو يصف مجموعةً من النشاطات المُنظمة بواسطة العديد من المؤسسات لتحقيق أهدافٍ تربويةٍ معينةٍ. وفي هذا السياق فإنه يشمل جميع الفصول الدراسية المنظمة، والمجموعات الدراسية، والمحاضرات، وبرامج القراءة المُنظمة، وحلقاتِ المناقشةِ، والمؤتمرات، والمعاهد، والورش العلمية، والمقررات الدراسية بواسطة الراديو والتليفزيون كما هو متبع في الكثير من الدول.

٣) **المعنى الثالث يحتوي على العمليات و الأنشطة** المُتصلة بالحراك الاجتماعي، وفي هذا المجال فإن تعليم الكبار يحتوي على مجالات العمل الفردية والاجتماعية في قالبٍ واحدٍ في داخل المؤسسات والمعاهد المعينة لتعليم الكبار، باعتبارها جميعاً يسيرون في تحقيق هدف مشتركٍ هو تكوين وتحسين الطُرُق والأساليب الخاصة بتعليم الكبار، وتوفير الفرص المتاحة للكبار للتعليم والعمل على تطوير المستوى الثقافي للمجتمع ككُلٍّ .

يُعرفه علي أحمد مدكور بأنه " نشاطٌ تعليمي منهجي يجرى خارج التعليم النظامي بغرض تقديم أنواعٍ مختارةٍ من التعليم إلى نوعياتٍ خاصةٍ من الدارسين الكبار أو الصغار لتحقيق أهداف معينةٍ[١].

وتؤكد جودي كونراد [٢] Judi Gonrad على أنه يوجد اختلافٌ بين مناهج الكبار ومناهج الطلابِ في المراحل الدراسية المختلفةِ، وتختلفُ أهداف تعليم كل فئةٍ عن الفئة الأخرى، فالطلابُ البالغون يفضلون أن يكونُوا مستشارين في تطوير مناهجهم، ويتدربوا على حل المشكلاتِ واستخدامِ استراتيجياتٍ مختلفةٍ معهمْ لتحقيقِ أفضلِ النتائجِ. هذا ولا يتعلمُ الكبار في المواقف التعليمية المختلفة نتيجةً لما يقولُهُ المدرس، ولكنهم يتعلمون نتيجة لما يدفعهم لعملهِ، والتعليمُ هو تغيرٌ في السلوك، وهذا التغيرُ لا يحدث إلا إذا دعم الكبير ما تعلمه بالاستخدام والاستعمال[٣]. كما أن معاونه الكبار على التعليم أشبه بتيسير عمليه تنموية حلزونية، فإن العملية التعليمية نمطياً حلزونية أكثر مما هي خطية (طوليه) وليستْ سلسلة من الخطوات

---

[١] علي أحمد مدكور: **منهج تعليم الكبَار: النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص ٣٥ .

(2) Conrad ,Judi *: **Educating part-Time Adult Learners in Tronsition*** , Eric Digest , 1993 , [On-Line] : Available at : URL = http//:www.ed. gov /databases /ERIC-Digests / ed360946 .html, visited in 14/5/2000.

[٣] محمد عبد الغني حسن هلال: **مهارات تعليم الكبار: الطريق إلى التعليم المستمر**، ط ٣، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية،١٩٩٩، ص ٢٩.

وإنما هي نظامٌ تفاعُلي، وإن كل عُنصر فيها يَجبُ أن يخطط لهُ وفقاً لباقي العناصر، أي أن العلاقات بين كُلِّ العناصرِ هي علاقاتٌ بينية[١].

وتصميم التعليم للكبار بطريقة جيدة يجب أن يتوافر به عدة شروطٍ هي[٢] :-

١) يحتاج إلى معرفة لماذا هم يحتاجون لتعلم شيءٍ معينٍ.
٢) يحتاج الكبار للتعليم بشكلٍ تجريبي.
٣) يحتاج الكبار للتعلم بوجود مشكلةٍ تحتاجُ إلى حلٍ.

ويجبُ أن يتوفر خمسه عوامل في تعليم الكبار وهذه العواملُ هي[٣]:-

١) الاعتمادُ على النفس والتعليم الذاتي بدلاً من الاعتماد على الآخرين .
٢) الاستعداد للتعليم ويكون هذا الاستعداد متصلاً بالأدوارِ الاجتماعيةِ .
٣) وُجود خبراتٍ متعددةٍ كموردٍ للتعليم .
٤) التطبيق العلمي والفوري بدلاً من التطبيق في المستقبل .
٥) وجود حماس داخل المتعلم بدلاً من الحماسِ الخارجي الذي قد ينشأ عن الآخرين .

ويؤكد تعليم الكبار علي خمسه قضايا هامة يجب أن تكون ضمن إطار التعليم وهي[٤]:-

١) السماح للمتعلمين بأن يعلموا أهمية ما يُقدم لهم من معلوماتٍ .
٢) إخبارُ المتعلمين كيف يوجهون أنفسهم خلال المعلومات المقدمة لهم .
٣) ربط الموضوعات المقدمة بتجارب المتعلم .
٤) لن يتعلم الأشخاص حتى يكونوا جاهزين ومتحمسين للتعليم .
٥) يجب مساعدتهم في أن يتغلبوا على التحفظات والمعتقدات والسلوك عندما يطلبون المعرفة .

---

(١) آلان نوكس: معاونه الكبار على التعليم: **تخطيط البرامج و تطبيقها و إدارتها**، ترجمه محمد محمود رضوان، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ١٩٩٣، ص ١٤ : ١٦.

(2) Knowles, M.: **Andragogy**: [On-Line] Available at : URL= http//:www:// tecfa.unige.ch /themes/ sa2/ act-app–dos2–fic–andragog.htm, visited in 1/10/2002 .

(3) Howell, Cynthia Lake:**Facilitating Responsibility For Learning In Adult Community College Students** , Eric Digest,2001, [On-line] : Available at : URL = http//:www.ed. gov /databases /ERIC-Digests /E d451841.html, visited in 2/1/2002

(4) **An introduction to Andragogy + Pedagogy** , [On-Line] : Available at: URL= http : // www. learnativity.com /andragogy.html.visited in 1/3/2001

ويؤكد ستيفن بروكفيلد على أنه توجد ثلاثة اتجاهاتٍ في تعليم الكبار يجب مواعاتها وقد ظهرت هذه الاتجاهات في التسعينات من القرن الماضي وهي(١):-

١) الأبعاد الثقافية للمتعلمين.
٢) أهمية التفسير العلمي.
٣) طريقةُ التعليم هامةٌ وإدخالُ المستحدثاتِ الجديدة في نظم التعليم ومنها التعليم عن بعدٍ، والتعليمُ بمساعدةِ الحاسب الآلي، والتعليم المفتوح.

وقد قسم عبد الفتاح جلال مؤسسات تعليم الكبار إلى الأقسام التالية(٢):-

١) مؤسساتٍ لمحو الأمية والتربية الأساسية مثل مراكز محو الأمية .
٢) مؤسساتٍ لمواصلة التعليم مثل المدارس الخاصة المسائية التي تنظم الدراسة لشهادات الإعدادية والثانوية وغيرها .. ومثل نظام الانتساب بالجامعة .
٣) مؤسساتٍ لتنمية الفرد والمجتمع مثل الوحدات المجمعة ومؤسسه الثقافة العمالية، وإدارات ومراكز التدريب بالوزارات والمؤسسات المختلفة والمساجد والكنائس ومراكز رعاية الشباب، وأقسام الخدمة العامة بالجامعات .
٤) مؤسساتٍ التربية المستمرة مدى الحياة مثل الاتحادات العمالية والمجامع اللغوية والأكاديميات .
٥) أدوات تعليم الكبار وهي الكتب والمجلات والمكتبات والمتاحف والمسارح ودورُ السينما والإذاعة والتليفزيون.

وظائف تعليم الكبار

يؤكد رشدي طعيمه على أن تعليم الكبار في إطار النظم التعليمية المتقدمة يقوم بثلاث وظائف هي(٣) :-

١) **الوظيفةُ الأولى** : توفيرُ الفرص التعليمية للعدد القليل من الصغار الذين لم يستكملوا المرحلة الأولى أو الثانية من تعليمهم لاعدادهم لدخول امتحان نهاية المرحلة الأساسية

---

(1) Beookfield , stephen *: Adult learning : An Overview, Also : International Encyclopedia of Education* , Oxford , Pergamon Press., 1995 , [On-Line] : Available at : URL=www. nl. Edu / ace / resources / Documents / Adul + learning . html .

(٢) عبد الفتاح جلال: **مفهوم تعليم الكبار و وظائفه في الدول النامية**، مرجع سابق، ص ص ٧٥ : ٧٦.

(٣) رشدي أحمد طعيمة: **تعليم الكبار: تخطيط برامجه**، مرجع سابق ، ص ص ٢١ : ٢٢ .

٢) **الوظيفةُ الثانيةُ** التي يؤديها تعليم الكبار هي تدريب أو أعاده التدريب للعمالة المختلفة.

٣) **الوظيفةُ الثالثةُ** لتعليم الكبار في البلاد ذات النظم القومية والمتقدمة هي عمليات الاستنارة الفكرية لأفراد المجتمع وتقديم صور التربية الحرة للكبار .

(٦) أسباب انتشار الأمية في مصر

لقد تنبهت كل دول العالم ومن بينها الدول النامية إلى الكيفية التي سيُعِدُّون بها أبناءهم تربوياً وتعليمياً خلال الألفية الجديدة بما تحمله من تغيراتٍ وتطور في شتىّ مناحي الحياة وما يستتبعها من توتر وأزمات، وما تفرضه من آثار تتفاعل معها العوامل المجتمعية المحلية لكل بلدٍ منها وفقاً لظروفها المجتمعية ومشكلاتها[١].

وقد أشارت المجالس القوميةُ المتخصصةُ[٢] إلى أسباب الأمية في مصر :-

١) ارتفاع معدل النمو السكاني. مما يؤدي إلى عدم مواكبه المدارس للزيادة السكانية، الأمر الذي ينجم عنه عدم تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال في سن الإلزام .

٢) تسرُبُ بعض الأطفال والتلاميذ من مرحلة التعليم الأساسي بحيثُ تصل نسبة التسرب إلى ١,١٣% بين الذكور، ٠,١٥% بين الإناث .

٣) قصور وعي بعض أولياء الأمور بأهمية تعليم أبنائهم، وتشغيل أبنائهم في سنٍ مبكرةٍ لزيادة دخل الأسرة .

٤) انتشارِ الأمية الثقافية لدى بعضِ المواطنينِ، وما نجم عنه ذلك منْ عدم تقديرٍ للعلم والتعليم بالقدر المناسب .

ويؤكد محمد الرشيدي و صالح أحمد[٣] على أن هناك أسباب تاريخية واقتصادية وتعليمية تكمن وراء مشكلة الأمية نُجْمِلُها فيما يلي :-

١) قصرُ فرص التعليم على القادرين أبان فترات الاحتلال الأجنبي .

٢) عدم تكافؤ فرص توزيع الخدمات التعليمية بين الريف والحضر وبخاصة المناطق النائيةُ ومناطقُ الإسكان العشوائي .

---

[١] إسماعيل صبري عبد الله: **توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة، أوراق مصر ٢٠٢٠** ، القاهرة: مكتب الشرق الأوسط ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١ : ٢ .

[٢] المجالس القومية المتخصصة: **الأمية في مصر وبرامج ميدانية تسهم في محوها**، القاهرة : المجالس القومية، تقرير شعبية التعليم العام: لجنة محو الأمية وتعليم الكبار، جلسة ٢٠٠٢/٦/١ .

[٣] محمد حسن الرشيدي و صالح عبد العاطي أحمد: **دليل العمل في محو الأمية وتعليم الكبار**، القاهرة: الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، [٢٠٠٠] ، ص ص ١٦ : ١٧ .

٣) ضعفُ وفشلُ جهود محو الأمية السابقة بسبب سوء التخطيط وقصور التمويل والتشريع وعدم وظيفية البرامج .
٤) إرجاءُ الملزمين وعدم استيعابهم لقلة الموارد المتاحة لبناء المدارس .
٥) التسربُ من التعليم الأساسي ومن مراكز محو الأمية لعدم جوده التعليم وظروف الدارسين .
٦) الارتدادُ لمن أنهوا الدراسة بالتعليم الأساسي ومراكز محو الأمية .
٧) الأحجامُ عن التعليم لعدم اقتناع الكبار بفكرة التعليم وأهميته وخطر الأمية وأثرها على مستوى معيشة الفرد وتقدم المجتمع .

في حين أوضح عصام قمبر[١] أسباب مشكلة الأمية في مصر فيما يلي :-
- ارتفاعُ معدلات الفاقد التعليمي وضعف الكفاءة الداخلية لنظام التعليم .
- ارتفاعُ ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي بالإضافة إلى جذب سوق العمل للأطفال بسبب ارتفاع الأجور والظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال .
- عدم عدالة توزيع الخدمات التعليمية وخاصةً في المناطق الريفية .
- سيادةُ بعض العادات والتقاليد التي تحرمُ الإناث من التعليم. مثل عدم توفير الوعي الكافي بين فئات السكان وخاصة غير المتعلمين من الآباء بأهمية تعليم الإناث .
- عدمُ وجود قواعد وضوابط لردع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس الابتدائية .
- عدمُ توفير الأعداد الكافية من المؤهلين والمدربين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- ضعف المشاركة الشعبية في برامج محو الأمية، بالإضافة إلى عدم وظيفية البرامج وربطها بالتدريب المهني والعمل المُنتج .
- قصور العديد من المدارس الابتدائية وعدم قدرتها على الاستيعاب الكامل للملزمين .

وقد أكد أسامه فراج[٢] في دراسته والتي هدفت إلى دراسة مفهوم محو الأمية والتسرب من فصول محو الأمية بمصر وقد بلغت عينه الدراسة (٢٠٠) فرد والتي كانت من أهم توصياتها :-

١) ضرورة توفير حوافز إيجابية للدارسين .

---

[١] عصام توفيق قمبر: رؤية مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد: في مواجهه مشكلتي الأمية والتسرب من التعليم الأساسي، صحيفة التربية، ع ٢ ، س ٥٢ ، يناير ٢٠٠١ ، ص ص ٢٦ – ٢٧ .

[٢] أسامة محمود فراج سيد: العوامل المؤثرة على تسرب الأميين من مراكز محو الأمية: دراسة ميدانية بمركز أسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بأسيوط : جامعة أسيوط ، ١٩٩٩ .

٢) توصي الدراسة أنَ يكون معلمي محو الأمية من خريجي كليات التربيـــة شـــعبة التعليم الأساسي .

٣) أن يكون معلم محو الأمية من جنس الدارسين .

٤) ضرورة عقد دوراتٍ تدريبيةٍ للمعلمين ضماناً لكفاءتهم في التدريس .

٥) الاهتمام بإخراج الكتاب الدراسي بشكلٍ جيدٍ.

٦) ضرورة سد منابع الأمية عن طريق الاستيعاب الكامل، ومنع التسرب والتشـــجيع للدارسين لمواصلة دراستهم .

معوقاتُ العمل في محو الأمية

أظهرت الكثير من الدراسات بعض المعوقات التي تواجه العمل في مَجال محـــو الأميـــة بمصر والتي يمكن إيجاز بعضها فيما يلي :-

ذكر تقرير هيئة محو الأمية وتعليم الكبار أن المشاكل والمعلومات الرئيسة التي تواجـــه الهيئة تتمثل في[1] :-

١) مشاكلِ التمويل وقصور الاعتمادات المالية .

٢) مشكلة إحجام و تسرب الدارسين من فصول محو الأمية .

٣) مشكلة الارتداد إلى الأمية .

٤) قصور التنظيمات السياسية عن القيام بدورها في مواجهه مشكلة الأمية .

٥) عدم التزام بعض المؤسسات والهيئات العامة (إنتاجية، خدميـــه) بإعـــداد بـــرامج محو الأمية .

٦) عدم وجود ضوابط صارمةٍ تحاسب الدارسين عند الانقطاع عـــن الدراســـة أو عـــدم الالتحاق بالفصول .

٧) عدم توفير الحوافز لتشجيع الدارسين على مواصلة الدراسة .

---

[1] الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار: تقرير إنجازات و أنشطة الهيئة العامة لمحو الأميـــة وتعلـــيم الكبـــار مـــن ١٩٩٢-١٩٩٩، القاهرة: الهيئة، ١٩٩٦، ص ص ١٥ : ١٦ .

obeikandl.com

وقد أوضح تقرير بالمجالس القومية المتخصصة المعوقات التي تواجه العمل بمحو الأمية وهي كالتالي[١]:-

١) قصور التعاون و المشاركة التطوعية .
٢) عدم توافر المعلمين المؤهلين للعمل في محو الأمية .
٣) تدني النظرة للعمل في محو الأمية .
٤) عدم توفر البرامج المناسبة لمحو الأمية .
٥) عدم الاستيعاب الكامل في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي .
٦) التسرب من التعليم .
٧) إحجام الأميين عن الالتحاق بفصول محو الأمية .
٨) غياب تقويم برامج محو الأمية .
٩) قصور الإعلام عن القيام بدورٍ فعالٍ في الدعوة لمحو الأمية .

وفي دراسة **رضا عطية** [٢] والتي حاولت فيها الباحثةُ تحديد المعوقات العلمية لدي الكبارِ بفصول محو الأمية والتي تحول دون تحقيق الأهداف المنشورة .

و كان من أهم نتائج الدراسة التي تتعلق بمعلم محو الأمية :-

١) نقصُ تأهيل معلمي محو الأمية .
٢) أنهم لم يتلقّوا تدريبات " قبل التحاقهم بالعمل في فصول محوّ الأمية " .
٣) أشار ٣٥,٧% من عينة الدراسة أنهم لم يتلقوا تدريباً أثناء عملهم كمعلمين بفصول محو الأمية .
٤) أشار ١٢,٥% من عينة الدراسة إلى عدم كفاية التدريب وإهمال الجانب الحقيقي .
٥) وجود معلمين ممن يحملون شهادات فوق متوسطة أو متوسطةٍ وكلاهما لا يتوافر فيه الكفاية اللازمة للعمل مع الدارسين الكبار، لذا يجب الاهتمام الكبير في تدريبهم .
٦) ضرورة أن يتضمن التدريب جزءاً عملياً قبل إلحاق المعلم بالفصول وأن يكون التدريبُ قرب مواقع عمل المعلمين .

---

(١) المجالس القومية المتخصصة: **جهود محو الأمية و تقويم وضعها الراهن**، القاهرة: المجالس، تقرير شعبة التعليم العام: لجنة محو الأمية وتعليم الكبار، جلسة ٢٠٠٢/٦/١ .

(٢) رضا محمد عبد الستار عطية: معوقات العملية التعليمية لدى الكبار بفصول محو الأمية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ .

obeikandl.com

وفي دراسة حسن شحاتة[١] والتي أكدت على الأسباب الحقيقية لظاهرة إحجام الدارسين عن الإلحاق بفصول محو الأمية في مصر والتي منها :-

١) عدم تجانس أعمار الدارسين بالفصول .
٢) عدم تناسب مواعيد الدراسة بالنسبة للدارسين .
٣) عدم توافر الكتب و الكراسات و الأقلام .
٤) عدم وجود معلمٍ متخصصٍ.
٥) تأخير حصول الدارس على شهادة محو الأمية .
٦) تأخير المستحقات المالية للمشرفين و الموجهين .

هذا وقد أوصى " المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم و تدريبه ورعايته[٢] "بضرورةِ إقامة دورات تدريبية مكثفة لمعلمي محو الأمية للتدريب على كيفية تنفيذ المشروعات سواءً كانت صناعيةً أو زراعيةً مع العمل على تزويد مدارس الفصل الواحد بمعلماتٍ متخصصاتٍ في الموادِ الدراسية من التعليم الابتدائي، وذلك للصفينِ الرابعِ و الخامسِ" .

وفي دراسة محمد التُهامي[٣] والتي كان من أهم نتائجها:

١) معظمُ مشروعاتِ محو الأمية سطحية ولم تصل إلى جوهر المشكلة، مع عدم وجود التنسيق الكافي بين الأجهزة المعنية بمحو الأمية بالرغم من تعددها.
٢) عدمُ وجود هيئةٍ قوميةٍ في مصر تتولى أمر إعداد المواد التعليمية لمحو الأمية.
٣) عدمُ وجود المسئول المتخصص في معظم الهيئات والمؤسسات التي تهتم بمحو الأمية، مما يجعله لا يعي بخطورة إهمال المواد التعليمية للمرحلة اللاحقة لمحوِ الأميةِ.

في حين أوصت دراسة محمد محمود[٤] بالاهتمام ببرامج إعداد وتدريب معلم محو الأمية

---

(١) حسن شحاته: **ظاهرة الإحجام عن الالتحاق بفصول محو الأمية في مصر، أسبابها وعلاجها: دراسة ميدانية**، جامعة عين شمس: مركز تطوير التعليم الجامعي، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالقاهرة، ١٩٩٦ ، ص ص ٢٠ : ٢٥ .

(٢) **المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته**، القاهرة: الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ٩ – ١٠ نوفمبر ١٩٩٦، مجموعة العمل الثامنة: إعداد معلم المدرسة ذات الفصل الواحد ومدارس المجتمع، ص ٨٨.

(٣) محمد جودة التهامي سليمان: دراسة مقارنه لنظم التعليم لما بعد محو الأمية في جمهورية مصر العربية وكوبا ونيجيريا ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية: جامعة عين شمس، ١٩٩٤ .

(٤) محمد كمال محمود: استخدام الطريقة الاستقصائية في تدريس الثقافة العلمية والصحفية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة، ١٩٩٧ .

obeikandl.com

بحيث يعتمد على إيجابية الدارس وفعاليته. أما دراسة عوض عوض[١] والتي هدفت إلى تطوير برامج ونظم عمل مراكز وفصول محو الأمية ومدارس الفصل الواحد والمشروع التجريبي لمحو أمية المرأة في سن الإنجاب لتصبح أكثر فعالية في تهيئة خريجيها للتعليم المستمر مدى الحياة .

وكان من أهم نتائجها :-

- ركزت مراكز محو الأمية على محو الأمية فقط ولم يقم أي من هذه المراكز سوى عددٍ قليلٍ لمراحل ما بعد محو الأمية .
- هدفت برامج محو الأمية إلى الوصول بالدارسين إلى مستوى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وتوظيف ما اكتسبوه من الاطلاع ومواصلة التعليم والاستمرار فيه .
- استخدامُ طرقِ تدريسٍ تقليديهٍ تعتمدُ على الحفظ و التلقين تؤدي إلى تسرب الدارسين والدارسات من فصول محو الأمية .

وقد كشفت دراسة على الدسوقي وميادة فوزي[٢] بعض المعوقات التي تواجه محو الأمية وكان من أهمها عدم الجدية من جانب الدارسين و خاصة الذين يرغبون في الحصول على شهادة محو الأمية، كذلك بُعد فصول محو الأمية عن مكان إقامة القائمين بالتدريس .

- عدم توافر الكتب .
- عدم الالتزام بمواعيد بدء الدراسة و نهايتها .
- عدم الاهتمام بتدريب معلمي محو الأمية حيث أنهم من غير المتخصصين .

وقد حدد اليونسكو بعض العوامل التي تُمثل القيود التي تعرقل جهود محو الأمية و هي[٣]:-

١) الإدارة السياسية المؤيدة لتعليم التعليم الأساسي محدودةٌ و غير كافيةٍ في بعض الدول، في الوقت الذي تحتاج فيه برامج التعليم إلى موارد بشريةٍ ماديةٍ كبيرةٍ .
٢) الدفع إلى تعلم القراءة و الكتابة والحساب ضعيف عموماً بين السكان المستهدفين .

---

[١] عوض توفيق عوض: **تطوير نظام محو الأمية لتهيئة الدارسين للاستمرار في التعليم مدى الحياة**، في: عبد الله بيومي: تطوير بعض أنظمة تعليم الكبار لتهيئة الدارسين للاستمرار في التعليم مدى الحياه: دراسة ميدانية، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث السياسات التربوية، ١٩٩٨، ص ص ٦٦ :١١١.

[٢] على إبراهيم الدسوقي و ميادة محمد فوزي: معوقات محو الأمية من وجهه نظر طلاب شعبه التعليم الابتدائي وموجهيهم، مجلة كلية التربية بدمياط: جامعة المنصورة، ع ١٧، ح ٢، ١٩٩٢، ص ص ٦١ : ٩٥ .

[٣] اليونسكو: **التعليم من أجل التنمية : مواجهه تحديات القرن الحادي والعشرين، المؤتمر الخامس لوزراء التربية**، القاهرة: اليونسكو ، ١٩٩٤ ، ص ص ١٤ : ١٥ .

٣) تنحصر أنشطة محو الأمية في النظم التقليدية لتوفير هذا التعليم وليست هناك دلائل على إدخال تجديد في هذا المجال .
٤) المستوى النوعي لبرامج التعليم ومواده وأساليبه ضعيفةٌ .
٥) افتقاد البرامج المساندة لحملات ما بعد محو الأمية إلى الفعالية .
٦) نظراً للتركيز على التعليم النظامي، أصبح الدعم المقدم للهيئات المسئولة عن محو الأمية محدوداً .

و قد أوضح نصر محمود[١] أسباب زيادة تعداد الأميين في مصر للعوامل التالية:-
١) عدم الاستيعاب الكامل للأطفال في مرحلة الإلزام.
٢) وجود ظاهرتي التسرب و الرسوب في التعليم الابتدائي.
٣) ضعف الجهود المبذولة بالمقارنة بحجم الأمية الحقيقيه في مصر.
٤) ضعف التشريعات و القوانين و الضوابط الخاصة بعملية محو الأمية، و عدمُ وضع القوانين الرادعة لمحو أمية الكبار خلال فترة محدودةٍ .
٥) عدم الاهتمام بإعداد القيادات و المعلمين و غيرهم من المسئولين من حملات محو الأمية.
٦) عدم قدره أجهزه الإعلام بأنواعها على القيام بدورها في مواجهه أخطار الأمية .
٧) بعثره الجهود المبذولة في مجال محو الأمية، و عدم توحيدها و عدم وضعها تحت سيطرة وزارةٍ مستقلةٍ حتى يثاب المعطي و يعاقب المقصر.

وفي دراسة عبد الهادي الجوهري[٢] والتي هدفت إلى التعرف على أسباب تسرب الأميين من فصول محو الأمية وتعليم الكبار، توصلت الدراسة إلى تحديد أسباب التسرب في عده محاور وهي أسباب اقتصادية وأسباب اجتماعية وأسباب نفسية وأسباب تعليمية ومن أهم الأسباب التعليمية :-
- عدم وجود المعلم المؤهل للتدريس بفصول محو الأمية .
- عدم الاهتمام بالمدارس أثناء الدراسة داخل الفصل .

---

[١] نصر محمد محمود: إعداد معلم محو الأمية في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية : جامعة أسيوط ١٩٩١، ص ص ٥٧ : ٥٨ .

[٢] عبد الهادي الجوهري: ظاهرة **التسرب في فصول محو الأمية: الأسباب والعلاج: دراسة ميدانية**، جامعة المنيا والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار: مؤتمر الجامعات المصرية نحو استراتيجية جديدة للجامعات في الحملة القومية لمحو الأمية مايو ١٩٩٦، القاهرة: الهيئة، ١٩٩٦، ص ص ١٢٥ – ١٣٥ .

و اقترحتْ الدراسةُ بعض التوصيات التي قد تحد من ظاهرة التسرب و منها:-

- تدريب المعلم على التعامل مع الكبار ثم على المنهج .
- استخدام طرق متنوعة في التدريس غير تقليدية .

و قد أكد محمد نوير[١] أن الأساليب المتبعة في جهود محو الأمية يغلب عليها الطابعُ الرسمي، بكل ما يحمله ذلك من أثقال بيروقراطيةٍ و روتينيةٍ و شكليةٍ، و طابع العمل تصبغه لغة التقارير عما تم إنجازه من "أرقام من محيت أميتهم"، أكثر منه " تحقيق إنجازٍ فعليٍّ يحرر الأميين من أميتهم" ويتيح لهم المشاركة المستنيرة في عملية تعليميةٍ مستمرةٍ و قد حدد في دراسته التي قدمها لمؤتمرِ الإسكندرية السادس لمحو الأمية وتعليم الكبار ١٩٩٤ بعض العوامل التي تمثل القيود الرئيسية التي تعرقل جهود محو الأمية و تتمثل في :-

- ضعف الدافعية إلى تعليم القراءة والكتابة والحساب، فيما بين السكان المستهدفين عموماً .
- محدودية الدعم المقدم للهيئات المسئولة عن محو الأمية، نظراً للتركيز على التعليم النظامي.
- ضعف المستوي النوعي لبرامج محو الأمية وأساليبها ومواردها التعليمية .
- افتقار البرامج المساندة لحملات ما بعد الأمية إلى الفاعلية مما يؤدي إلى الارتداد للأمية مره ثانية .

أساليب العمل في محو الأمية

هذا وقد أكد وزراء التربية والتعليم والمعارف العرب[٢] على أهمية العناية بالمعلم إعداداً وتدريباً من أجل تعزيز مكانته وتغيير دوره من ناقل للمعرفة إلى منظمٍ لنشاطات الطلاب وكمدرب لهم على أساليب تحصيل المعرفة ووسائل معرفتها، ومكونٍ لموافقتهم واتجاهاتهم وقيمهم، وتنميةٍ لقدراتهم الذاتية وللفكر الناقد لديهم .

---

[١] محمد جمال نوير: **نحو رؤية استراتيجية لتعليم الكبار في الوطن العربي: الواقع العربي الصعوبات والحاجات والوسائل وآليات التنفيذ**، مؤتمر الإسكندرية السادس : تعليم الكبار وتحديات العصر ٢٦ – ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص ١٩ .

[٢]) إعلان دمشق حول مدرسة المستقبل في الوطن العرب، المجلة العربية للتربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج ٢٠، ع ٢، ديسمبر ٢٠٠٠، ص ٧٣ .

وفي دراسة محمد العجمي[١] والتي هدفت إلى التعرف على المعالم الرئيسة للحملة القومية في مصر، وكذلك وضع تصورٍ مناسبٍ وتطوير برامج محو الأمية في مصر فقد كان أهم نتائج هذه الدراسة :-

- ضعف إقبال الدارسين على فصول محو الأمية لاهتمام المواطنين بالناحية المادية قبل الناحية الثقافية، وكذلك سوء الحالة الاقتصادية للدارس، وعدم وجود حوافز تشجع على الدراسة، واستخدام شهادة محو الأمية في القطاع الحكومي فقط وليس في القطاع الخاص، وتأخير سن الالتحاق بمراكز محو الأمية عند سن الرابعة عشره .

و يُقسم العمل في محو الأمية إلى ثلاث مراحل[٢] :-

أ- **مرحلة ما قبل محو الأمية** Pre Literacy و تستهدف تلبية الاحتياجات التعليمية للمجتمع دونما ضرورةٍ للاعتماد على وسائل الاتصال المكتوبة بل يتم استخدام وسائل الاعلام التي تستطيع تهيئة المناخ الذي يساعد على نجاح برامج محو الأمية .

ب- **مرحلة محو الأمية** Literacy وهي الجهود المنظمة التي تبذل لتعليم الأميين القراءةٍ والكتابة والحساب والثقافة العامة والمهنية .

ج- **مرحلة ما بعد محو الأمية** Post Literacy وهي نشاط طويلٌ المدى لا ينفصل عن المرحلة السابقة ويوِّظف مختلف استراتيجيات التعليم بحيث يتمكن الفرد من :-

- المحافظة على المهارات التي اكتسبها من خلال برامج محو الأمية وتثبيتها.
- مواصلة التعليم إلى أقصى حد ممكنٍ في مختلف مراحل التعليم الذي لابد من فتح قنواته أمام المجتمع .
- تطبيق نتائج التعليم في جميع مجالات حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية .

إن طرق التعليم المستخدمة حالياً في معظم الدول العربية تعتمد غالبيتها على الاستماع و قلما تتيح للدارسين الكبار ذوي الخبرة العميقة فرصه المشاركة في التفكير والاكتشاف لأنها طرق تعتمد أساساً على دور المعلم، وعلى تقليل اهمية دور الدارس الكبيرة في عملية التعليم والتعلم. ولذلك فإنه اصبح من الضروري البحث عن طرقٍ جديدةٍ مناسبةٍ للتعليم مميزةً

---

[١] محمد حسنين العجمي: بعض معوقات برامج الحملة القومية لمحو الأمية بجمهورية مصر العربية مع التطبيق في محافظة الدقهلية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ٢٥، مايو ١٩٩٤، ص ص ٤٦٥ – ٤٠٥ .

[٢] سامي محمد نصار: **المواد التعليمية لمحو الأمية: تجارب وآراء وقضايا**، ورقه عمل مقدمه على منظمة اليونسيف عام ١٩٩٤ بالقاهرة، موجودة في سامي محمد نصار و فهد عبد الرحمن الرويشد: **اتجاهات جديدة في تعليم الكبار**، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص ٥٤٠ : ٥٤١ .

عن طرق التعليم المجردة، وبحيث يشغل منها الإمكانات الهائلة للكبار وخبراتهم، وقدراتهم، ومن ثم تحقيق المشاركة من قبل الدارسين في العملية التعليمية[١]

ويؤكد السيد كمال [٢] أن برامج محو الأمية هي مجموعة القرارات التي تعد لفئاتٍ متنوعة من الأميين وترتبط بحاجاتهم ومشكلاتهم البيئية والمهنية المتنوعة، وتهدف إلى إكسابهم مهاراتِ القراءةِ والكتابةِ ومبادئ الرياضيات، وبعض المهارات المهنية بالإضافة إلى قدر من الثقافة العامة بحيث يؤهلهم ذلك للتفاعل مع بيئتهم ومع جمهور المتعلمين ويساعدهم على مواصلة التعليم .

ومِنْ حين لأخر يقف خبراء المناهج لإعادة النظر في المقررات الدراسية في برامج محو الأمية، ووضع خطة شاملة لتطويرها حتى تتمشى مع اتجاهات المجتمع الجديد، وتناسب حاجاتهم وبصفة خاصة محتوى مناهج القراءة، وقد ثبت من مراجعه محتوى المقررات أنها غير عصرية ولا تتناسب مع حاجات الدارسين أو البيئة التي يعيشون فيها كما أنها لا تخاطبهم حسب مستواهم اللغوي أو المعرفي[٣].

تستهدف الحملة القومية لمحو الأمية القضاء على الأمية أو الحد منها بأكبر قدر ممكنٍ في فترة زمنية محددة، مما يساعد على زيادة القدرات الإنتاجية لدى الأمي ويتيح له إمكانية الاستفادة من حقه في التعليم على أساس مبدأ تكافؤ الفرص. وتنقسم هذه الأهداف إلى[٤]:-

أ- أهداف كمية تقوم على :-

١) القضاء على الأمية إلزامياً في الشريحة العمرية من ١٥ : ٣٥ سنه مع التركيز على الأصغر سناً من النساء وسكان الريف والمناطق المهمشة.

٢) الحد من الأميين بأكبر قدر ممكن وطبقاً لإمكانيات الفئات العمرية أكبر من ٣٥ سنه.

ب- الأهداف الكمية وتتضمن :-

الوصول بالأميين إلى المستوى التعليمي والثقافي الذي يمكنهم من توظيف ما اكتسبوه من المهارات وخبرات ومواصلة التعليم والاطلاع و الانتفاع بما تعلموه في حياتهم اليومية

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:دراسة تحليلية عن محو الأمية في الأقطار العربية إدارة التوثيق والمعلومات، ١٩٩٧، ص ص ٩٢ – ٩٣ .

(٢) السيد كمال: استخدام الطريقة الاستقصائية في تدريس الثقافة العلمية والصحية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار و أثارها على التحصيل وتنمية الاتجاه العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعه القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٨.

(٣)سعيد إسماعيل على: **الأمية في بعض الوطن العربي: الوضع الراهن: تحديات المستقبل**، عمان الأردن: مكتب اليونسكو، ١٩٩١. ص ص ٢١٢ :٢٢١ .

(٤) عبد الهادي الجوهري: مرجع سابق، ص ٢١.

تستند عمليات التدريس بفصول محو الأمية على الفئات التالية[١]:-

أ- المعلمين والمعلمات ممن سبق لهم العمل في هذا المجال وغيرهم .

ب- المعلمين القدامى والجدد المُحالين إلى المعاش ممن لديهم القدرة والرغبة في العمل.

ج- المكلفين بالخدمة العامة، و شباب الخريجين الذين لا يعملون في جهات أخرى.

د- الموظفين والمثقفين ورجال الدين الراغبين في العمل في هذا المجال، بحيث لا يقل مستواهم التعليمي عن مستوى الثانوية العامة.

إن معلم محو الأمية يلعب دوراً كبيراً في عملية القضاء على مشكلة الأمية هو العاملُ المهم والمؤثرُ في طلبه هذه المرحلة، وهو الذي يشكل تقدم المتعلم بالصورة التي نُرِيُدها[٢].

ومن هنا كان الاهتمام بإعداد معلم محو الأمية أحد الشروط الأساسية في نجاح برنامج محو الأمية، فالمعلم هو الركيزة الأساسية في نجاح أو فشل البرنامج. ومن هنا تنبع أهمية دوره، وأهداف إعدادهم الإعداد المتخصص خاصة إذا علمنا أن من معلمي مرحلة الأمية هم الذين يعملون في المرحلة الابتدائية ولم يتلقوا إعداداً خاصاً يؤهلهم للعمل في مجال التدريس للأميين[٣].

كما حددت وظيفة الفصول وهي " تنمية الدارسين لغوياً بما يضمن سيطرتهم على المهارات الأساسية قراءةً وكتابةً وفهماً وتعبيراً، وتزويد الدارسين بالمبادئ الأساسية في الحساب بما يجعلهم يحسنون التعامل مع بيئتهم ومعاونه الدارسين على التكيف الاجتماعي وتفهم الظواهر الطبيعية المحيطة بهم، وتزويدهم بقدر مناسب من الثقافة الصحية والسلوكية والعلمية[٤].

وسبب ارتفاع معدلات الفاقد التعليمي وضعف الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي نتيجةً لظاهرتي الرسوب والتسرب وبخاصةٍ الصفوف الأولى (ما قبل الصف الرابع) قبل أن

---

[١] الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار: **المشروع المصري البريطاني للتدريب على محو أميه الكبار: محو الأمية حق وتنمية**، القاهرة: الهيئة، ١٩٩٩، ص ٤١ .

[٢] عبد الله محمد الشيخ: دور كلية التربية بالكويت في إعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار، مجلة التربية المعاصرة، ع ٢١، س ٩ ، القاهرة: مركز الكتاب للنشر ١٩٩٢، ص ٤٤.

[٣] عبد الله محمد الشيخ: مرجع سابق، ص٥٢

[٤] عبد اللطيف محمود: **جهود محو أمية الأطفال المتسربين من التعليم في مصر**، القاهرة: المجلس القومي للطفولة والأمومة ١٩٩٣، ص ٢٢ .

يتقنوا المهارات الأساسية للتعليم (القراءة و الكتابة و الحساب) بالإضافة إلى الذين يتسربون من الصفين الرابع والخامس وسرعان ما يرتدون إلى براثن الأمية، لعدم تثبيتهم من تعليم تقنيات التعليم ومناهجه وقصور كفاءات المعلمين الفنية[١].

وتعد الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمثابة تنظيمٍ قوميٍّ متخصصٍ مسئول عن التخطيط لبرامج ومشروعات محو الأمية وتعليم الكبار وتقويمها، والتنسيق بين جهود المؤسسات المختلفة، وعن تصميم المناهج وتوفير المواد التعليمية والكتب المدرسية وتحديد مؤهلات المعلم، وتعد اللجان التي يتم تشكيلها على مستوى المحافظات المتفرعة عن الهيئة مسئولةً عن تجنيد المعلمين والتعبئة والإعلام، واختيار مواقع حملات محو الأمية، ومتابعة الأنشطة المختلفه[٢] .

ويُلخِّص محمد الرشيدي وصالح أحمد أساليب العمل في محو الأمية في العناصر التاليه[٣] :-

١) الفصول الرسمية لمحو الأمية :-

وهي فصول مجانية تقدِّمها الهيئة العامة لمحو الأمية وفروعها لمحو أمية الأفراد الأميين من القطاع الأهلي بالريف والحضر.

٢) فصول محو الأمية بالهيئات والشركات :-

- تهيئة الفرصة لتعليم الأميين من عمالها.
- تخصيص أماكن صالحة للدارسين بمقارٍّ العمل .
- تحميل التكاليف التي يتطلبها محو أمية هؤلاء العاملين بها أو التابعين لها، أو الخاضعين لإشرافها .

ويقوم بالتدريب بهذه الفصول فنيون (بعد تدريبهم) من الجهة المعينة أو معلمون تربويون يطلبون من مديريات التعليم .

---

[١] برنس أحمد رضوان: **الدعوة والإعلام و دورهما في تحقيق هدف الحملة القومية لمحو الأمية**، القاهره: الأمانة العامة للمجلس الأعلى لتعليم الكبار ومحو الأمية ، ١٩٩٠، ص ٢ .

[٢] التعليم للجميع في جمهورية مصر العربية ، دكار-السنغال٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٣ .

[٣] محمد حسن الرشيدي و صالح عبد العاطي أحمد: مرجع سابق، ص ص ٦٥: ٦٨ .

obeikandl.com

٣) نظام محو الأمية بالتعاقد :-

وهو أسلوب تعاقدي بين هيئة محو الأمية وفروعها كطرف أول في التعاقد، وبين شخصٍ متعلمٍ لا يقل مستواه التعليمي عن الثانوية أو ما يعادلها كطرفٍ ثانٍ يرغب في تعليم عددٍ من الأميين مقابل قيمةٍ نقديةٍ شهريةٍ.

٤) محو الأمية التطوعي بالمجموعات الصغيرة :-

ويستند هذا الأسلوب على طرف معلمٍ متطوعٍ وطرفٍ راغبٍ في التعليم، ومحور العلاقة بينهما (قربى – صداقة – جيرة) .

٥) محو الأمية بتعليم الأقران :-

ويستند هذا الأسلوب على طرفٍ معلمٍ متطوعٍ وطرفٍ راغب في التعليم، ومحور العلاقة بينهما (قربى – صداقة – جيرة) وعدد الدارسين واحداً أو أكثر ويكون قرين المعلم المتطوع عمراً و نوعاً .

٦) محو أمية الأسرة :-

ويكون ذلك بين أفراد الأسرة الواحدة فالمعلم والمتعلم يكونان من الأسرة .

هذا وقد بدأت الهيئه العامه لمحو الأمية وتعليم الكبار استخدام أساليب غير تقليدية لمواجهه الإحجام عن الالتحاق بفصول محو الأمية أو التسرب منها، حيث قامت بتطوير الأساليب التعليمية المستخدمة في محو الأمية، فالإضافة إلى فصول محو الأمية الرسمية التقليدية أخذت الهيئة بعده أساليب غير تقليدية منها[١]:-

١) أسلوب محو الأمية التطوعي بنظام التعاقد الحر مع رجال التربية والتعليم، وطلاب كليات التربية وبعض خريجي الكليات والمعاهد العليا الجامعية ورجال الدين، وذلك للقيام بتعليم عددٍ من الأميين الذين تم حصرهم وتصنيفهم عمرياً ومهنياً، وتقوم الهيئة بتقديم الكتب ومستلزمات العملية مجاناً، وبعد ستة شهور يعقد لهم امتحان حيث تمنح لهم الشهادات الدالة على النجاح، كما تمنح المتعاقد مكافأة شاملة .

٢) إعداد قوافل إعلامية تعليمية خدمية وتوجيهها إلى المناطق والقرى والتجمعات النائية، حيث يشارك فيها قاده الفكر والرأي بهدف التوعية بأهمية محو الأمية، والعمل على جذب الدارسين للفصول.

٣) دعوه رجال الأعمال لمَحو أمية الأهالي في قراهم، مع فتح مراكز نشاط تدريبٍ مهنيٍّ من واقع نشاطهم التجاري وربط محو الأمية بالتدريب المهني .

---

(١) التعليم للجميع في جمهورية مصر العربية ، دكار–السنغال٢٠٠٠ ، مرجع سابق، ص ص ٥٢: ٥٤.

٤) التعليم من بُعد من خلال دروس محو الأمية والدراما التعليمية باستخدام التليفزيون والإذاعة كوسيلة تعليمية.

٥) استقبال القناة التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار من خلال القمر الصناعي المصري (نايل سات) .

٦) إتاحة الفرصة لتعميق التجارب الدائرة للجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية في مجالات محو الأمية وتعليم الكبار .

٧) تشجيع التعليم الذاتي من خلال طبع دروس محو الأمية على شرائط تسجيلٍ وتوزيعها مع كتب محو الأمية مجاناً .

٨) طبع كتب محو الأمية بطريقة (برايل) لخدمة متحدي الإعاقة البصرية من الأميين.

٩) إنشاء مراكز نسائية متعددة الأغراض تشمل محو الأمية ومكتبة.

١٠)التوسع في مراكز المشاهدة الجماعية لزيادة أعداد المستفيدين مع تزويدها بالتقنيات اللازمة لاستقبال القنوات التعليمية لمحو الأمية.

١١)فتح فصول محو الأمية في السجون والملاجئ والوحدات الصحية والأندية النسائية(أندية المرأة) ودور الضيافة ودور العبادة ومراكز الشباب والأندية العامة وفي المنازل في أوقات تناسب الدارسين و تزويدها بالمعلمين، مع توزيع الكتب والمعينات التعليمية مجاناً.

١٢)اشتراك الرائدات الريفيات والمثقفات والزائرات الصحيات والمرشدات الزراعيات في تعليم ومحو أمية النساء في الريف .

obeikandl.com